

سَلَوَم

أَقْوَى مِنْ كُورُونَا

رسم رنيم الرازم

تأليف نهى صبيح



برج اللقلق
Burj Alluqluq
جمعية ومركز مجتمعي Social Center Society

سَلَّوَم

أَقْوَى مِنْ كُورُونَا

رسم رنیم الرازم

تألیف نهی صبیح

نشرت هذه القصة ضمن مشروع “إلعب وتعلم”
بتنسيق الاء غراب وإشراف منتصر ادكيدك
تصميم جرافيكى: محمد دوىك



برج اللقلق
Burj Alluqluq
جمعية ومركز مجتمعي Social Center Society



مشروع

طَوَالَ النَّهَارِ،

وَسَلَّوْمٌ يَبْكِي: هَيْ.. هَيْ.. هَيْ..

سَقَطَتْ دَمْعَةٌ عَلَى دَفْتَرِ الرَّسْمِ، ثُمَّ

دَمْعَةٌ أُخْرَى، ثُمَّ أُخْرَى..

صَنَعَتِ الدَّمْعَاتُ شَكْلًا، يُشَبِّهُ الطَّائِرَ..

إِنَّهُ..



بومة.



تَحَرَّكَتِ البومة وتثاءبت وقالت:
“والآن.. من يُزعِجُ نومي؟ من يبكي؟”
لم تسمع جواباً،
نظرت، فرأت سلّوم، فأشفقت، وسألت:
“لِمَ تبكي يا صغير؟”
أجاب سلّوم: “هـى.. هـى.. أنا خائف من كورونا، لا أريد أن أموت.”
ضحكت البومة وطمأنته: “لا، لن تموت! لا تخف!”
فقال: “لكنّ الكلّ خائف.. حتّى بابا.”



قالت البومة بِصَوْتٍ هَادِيٍّ:
“الخوفُ يَزُولُ حِينَ تَعْرِفُ، وَحِينَ تَعْرِفُ تُصْبِحُ أَذْكَى وَأَقْوَى.”
فقال سَلُوم: “ولكن أنا لا أَعْرِفُ عن كورونا.”
قالت البومة: “أنا أَعْرِفُ، وسَأُخْبِرُكَ، الكورونا هي فيروس...”
وَقَبْلَ أَنْ تُكْمِلَ قاطِعَها سَلُوم وقال بِحَمَاسٍ كَبِيرٍ:





«أنا أعرفُ الفيروس، قالت
المُعَلِّمة إنّ الفيروس هو مَخْلُوقٌ
صَغِيرٌ جِدًّا جِدًّا، لا أَسْتَطِيعُ أَنْ
أراهُ بِعَيْنِي، حَتَّى إِنَّهُ أَصْغَرُ مِنْ
النَّمْلَةِ بِكَثِيرٍ... وقالت أيضاً: حينَ
يَدْخُلُ الفيروس إلى جِسمي
يَجْعَلُنِي مَرِيضاً.



مَرَّةً أَصَابَنِي رَشْحٌ فَقَالَتْ مَامَا: عِنْدَكَ فَيروس،
وَمَرَّةً أَصَابَتَنِي سَعْلَةٌ وَحَرَارَةٌ فَقَالَ الطَّبِيبُ: عِنْدَكَ فَيروس.
سَأَلْتُهُ الْبَوْمَةَ بِلُطْفٍ: "تُمْ مَاذَا حَدَّثَ بَعْدَ أَنْ مَرَضْتُ؟"
أَجَابَهَا: "نِمْتُ فِي سَرِيرِي، وَشَرِبْتُ الْكَثِيرَ مِنَ السَّوَائِلِ! السَّوَابِغِ
وَالْعَصِيرِ، وَقَالَتْ مَامَا: الْفَاكِهَةُ وَالْخَضَارُ تُقَوِّي الْجِسْمَ فَأَكَلْتُهَا، فَشُفِيتُ
مِنَ الْمَرَضِ."
"رَائِعٌ!" قَالَتْ الْبَوْمَةُ.



ابْتَسَمَ سَلَوَمٌ بِفَخْرٍ، ثُمَّ قَالَ بِخَجَلٍ:
”لَكِنْ...”

أَنَا لَا أَعْرِفُ كَيْفَ يَدْخُلُ الْفَيْرُوسِي إِلَى
جِسْمِي، لَوْ عَرَفْتُ فَسَوْفَ أَمْنَعُهُ.”



قالت البومة:

“أنا أعرف... حين يَعِطُسُ أو يَسْغُلُ
شَخْصٌ مَرِيضٌ، تَتَطَايَرُ قَطْرَاتٌ مِنْهُ
على الأسطح وعلى الأشياء، قَطْرَاتٌ
تَحْمِلُ الفيروس، ومن المُمْكِن أن
تَكُونَ قَرِيباً مِنْهُ فَتَقَعَ القَطْرَاتُ على
وَجْهِكَ،

ومن ثَمَّ يَدْخُلُ الفيروس من أَنْفِكَ أو
عَيْنِكَ أو فَمِكَ إلى جِسْمِكَ، هُوَ يُرِيدُ
أن يَكُونَ جِسْمُكَ بَيْتاً لَهُ، لِكِي يَعِيشَ
فِيهِ وَيَتكاثر.



“لا! لا!...”

صَرَخَ سَلَامٌ،

“... لَنْ يَكُونَ جِسْمِي بَيْتًا لَهُ، لَنْ أَسْمَحَ أَنْ يَعْطِسَ أَوْ يَسْغُلَ أَحَدٌ فِي وَجْهِهِ،
سَأَبْتَعدُ عَنْهُ، وَسَأَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَغْطِيَ فَمَهُ وَأَنْفَهُ حِينَ يَفْعَلُ ذَلِكَ.”



سألت البومة بِلُطف: “وماذا عن القَطَرَاتِ التي وَقَعَتْ على الأَسْطَحِ
والأَشْيَاء؟ ماذا لو لَمَسْتَهَا بِيَدِكَ، ثُمَّ وَضَعْتَ يَدَكَ عَلَى وَجْهِكَ، رُبَّمَا عَلِقَتْ
بَعْضُ الفَيروسَات بِيَدِكَ؟”

فأجاب: “إِذَنْ سَأَغْسِلُ يَدَيَّ جَيِّدًا بِالماءِ والصَّابُونِ،
أَغْسِلُ وَأَغْسِلُ وَأَغْسِلُ، مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ وَثَلَاثَةً وَعِشْرِينَ!”



“كم أنت ذكيّ!” قالت البومة، “لقد عرفت أنّ الفيروس يكره النظافة.”
“هذا لأنّه غبيّ، أنا أحبّ أن أكون نظيفاً دائماً.” قال سلّوم.
خلعت البومة نظارتها ووضعتها على عينيّ سلّوم،



فَظَهَرَ لَهُ عَالَمُ الْفَيروسَات، أَشْكَالٌ مُتَنَوِّعَةٌ، وَأَحْجَامٌ مُخْتَلِفَةٌ، فِي كُلِّ مَكَانٍ،
مِثَالُ الْفَيروسَات، آلَافٌ، مَلَايِينُ. فَانْدَهَشَ وَأَصَابَهُ الْقَلَقُ.
قَالَتِ الْبُومَةُ: “لَا تَقْلَقْ، مُعْظَمُهَا لَطِيفٌ لَا يُؤْذِي، فَقَطْ بَعْضُهَا يُسَبِّبُ الْمَرَضَ.”



“مثل كورونا” قال سلّوم، وأضاف
مُتباهِياً:

“أنا لا أخاف من الفيروسات المؤذية،
لأنّي أعرف الآن كيف أَمْنَعُهَا مِنَ الدُّخُولِ
إلى جِسمي، وإذا حَدَثَ ودَخَلَتْ أعرفُ
كيف أهرمُها.”

قالت البومة: “أحياناً يَظْهَرُ فيروس جَدِيد
في العالم، لا نعرف عنه شيئاً، وَيَنْتَشِرُ
بِكَثْرَةٍ، فنَحْتَاجُ أَنْ نَبْقَى في البَيْتِ لِبَعْضِ
الوَقْتِ، حتّى نَتَعَلَّمَ كيف نُحَارِبُهُ، أو نَجِدُ لَهُ
عِلاجاً، أو حتّى يَرُكَلَ.”



شَعَرَ سَلَامٌ بِأَنَّهُ يَعْرِفُ الْكَثِيرَ، وَبِأَنَّهُ الْآنَ أَذْكَى، وَأَقْوَى، لَمْ يَغْدُ خَائِفًا، فَنَظَرَ إِلَى الْبُومَةِ
وَقَالَ بِحُبٍّ وَامْتِنَانٍ: شُكْرًا لَكَ.

ابْتَسَمَتْ لَهُ الْبُومَةُ وَقَالَتْ وَهِيَ تَتَنَاءَبُ:

“وَالآنَ.. سَأَعُودُ لِلنَّوْمِ.”

“نَوْمٍ! فِي النَّهَارِ؟”، سَأَلَ سَلَامٌ.

فَأَجَابَتْهُ: “أَنَا فِي النَّهَارِ

وَأَسْتَيْقِظُ فِي اللَّيْلِ، فَأَنَا

طَائِرٌ لَيْلِي.”

وَوَدَّعَتْهُ وَهِيَ تَقُولُ:

“لَا تَنْسَ يَا سَلَامُ..

الْخَوْفُ يَزُولُ حِينَ

تَعْرِفُ، وَحِينَ تَعْرِفُ

تُصْبِحُ أَذْكَى

وَأَقْوَى.”





